

littéraire et linguistique . Alors , elle envoie des messages cryptés selon les schémas et les modes cognitifs afin d'influencer l'autre pour prouver son existence et communiquer ses idées et ses aspirations incarnées de diverses manières par la métaphore, la représentation ou la projection, des caricatures , ou des commentaires sarcastiques en langage académique ou courant , ou dans les stades , ou au théâtre ou sur les murs ...Dans ce cadre nous allons essayer de mélanger les concepts de la linguistiques cognitives et ceux de la réactivité du public afin d'analyser quelques exemples .

التواصل عملية ذهنية لنقل الأفكار والرؤى، باستعمال اللغة لغاية سامية ، وهي التفاهم بين الناس، ويتم بأساليب مباشرة وغير مباشرة، وبوسائل لغوية وغير لغوية مثل: (الحركات، والإيماءات وغمغات الصوت، والشم، بالصراخ، والتصفيق وبالصریح والمكثى، وتعتبر الاستعارة العرفنية مركزية مطلقة لدلالات اللغة الطبيعية المعتادة، ذلك أن الاستعارة اليومية مميزة بنسق هائل من آلاف الترسيمات العابرة للأفضية، باعتبارها أساسا تصوريا وجزء من النسق الاعتيادي للفكر واللغة.

- المستوى الأساس: تدخل فيه مقولات المستوى السابق لكنها تتمايز بسماتها، وتتفاضل في الذهن والتصوير.

- المستوى الأدنى: ترد فيه التمثلات الجزئية ، وتسهم في بناء المفهوم المتصور عن طريق التضافر بين المستويات الثلاث.

وهذا التصور الاستعاري لدى الجمهور يشكل بناءا ذهنيا يكونه عن شيء من الأشياء ، باستعمال دلالة ما خاصة بشيء للتعبير عنه في

مفاهيم اللسانيات العرفية ومحددات استجابة الجمهور

د. صالح غيلوس
جامعة محمد بوضياف

الملخص:

برزت إلى الوجود مشاريع لسانية حديثة من بينها بلاغة الجمهور، التي طرحت مفاهيمها كروية بديلة لدراسة ووصف بلاغة الجمهور، لتعيد بذلك طرفا مهمشا في ثلاثية الاتصال (المرسل واللغة والمتلقي). إلى الواجهة الأدبية واللغوية والأدبية، فهو يرسل رسائل مشفرة وفق ترسيمات ومناويل عرفنية بغية إحداث التأثير في الآخر، حتى يثبت وجوده ويوصل أفكاره وطموحاته، يجسدها بأساليب متعددة عن طريق الاستعارة، أو التمثيل، أو الإسقاط، وفي صور كاريكاتورية، أو تعليقات ساخرة، باللغة الفصيحة أو الدارجة، في الملاعب أو في المسارح، في على الجدران ، وفي هذا المقال سنحاول مزج مفاهيم اللسانيات العرفية ومفاهيم استجابة الجمهور لأجل تحليل بعض النماذج .

Résumé

Des projets linguistiques modernes ont émergé et ont vu le jour, parmi lesquels la réactivité du public, dont ses concepts ont été présentés comme une vision substitutive pour l'étudier et la décrire , rendant ainsi la partie marginalisée dans le triangle de communication (l'expéditeur - la langue - le destinataire) à l'interface

¹ وذلك بإسقاط طراز من الأطرزة أو نموذج من النماذج المثلى المنغرس في الذهن على موضوع من المواضيع، يخاطب بها الجمهور عقلا نخبويا أو سلطة ما بالمقولة العرفية، وهي تتبدى في ثلاث مستويات :

- المستوى الأعلى من المقولات : وهي ترد في اللغة المختزنة في شكل رصيد معجمي ثابت.

اللغوية الأولى، وتمنح مجموعة من الأنحاء تنسجم كلها مع المعطيات اللغوية الأولى، وفي هذه الحالة تحتاج إلى ما يُمكنها من اختيار النحو الأفضل وفق وسلتين :

- مقياس تقويم الأنحاء.

- قيود صوريّة تفرض عليها.7

يضم نسق الذهن البشري قدرات معرفية مستقلة ومتفاعلة في الوقت نفسه، وكل قالب له مبادئ تميزه عن القوالب الأخرى، مثل: (القالب الإعرابي، والقالب المحوري، والقالب العاملي).⁸ و تتوافر على المستوى الصوري إمكانية تبسيط المعرفة وتنسيقها، وإضفاء طابع الاتساق والتماسك على مكوناتها.

ب- الوعي: هو ظاهرة أصلية لأنه نقطة البدء لكل الأنشطة والمعاني، نحن لا نتصور ولا نفهم إلا ضمن مجال إدراكي، وكل ما لا يقع ضمن هذا المجال لا يمكن ادراكه؛ لأن العالم يتحدد من خلال معطيات حسية في محتويات وعينا وليس موضوعات العالم، فالوعي دائما هو وعي بشيء. 9 وهذا الشيء الذي يبدو لوعينا هو الواقع بالنسبة إلينا. وأن صورة العالم تتشكل في وعينا، فالمعنى أصله ومصدره الذات، فهي تنتقد تصوراتها عن الموضوع ذاته و تهمل الموجودات خارج نطاق التجربة. ومن ثم تبني عالما للذاتية يقتضي رؤية العالم بحسب افتراضاتها. 10

- وعي المخاطب: هو وعيه بما يدور حوله من خطابات سواء أكانت مرئية أم مسموعة، أو على الفايسبوك أو التويتر، كلها تسعى بما أوتيت من قوة فرض سلطتها عليه، ووعيه يمثل الخطوة الضرورية لمقاومة هذه السيطرة، التي فرضت عنه عنوة من خلال الأفضية المتعددة، فهو يسعى أن يكون طرفا إيجابيا مساهما في تغيير مسار العملية التواصلية، بإنشاء خطابات بديلة تماشيا مع طرحه نقدا أو معارضة.

مجال استعاري عرفني، يولد بفضل المقلولة لمقام التخاطب، فتصبح اللغة الواصفة نوعا من الاسترسال العرفني، يخلخل النمطية الفكرية لدى الآخر بترسيمات متزامنة وغير متزامنة. ليخلق علاقات مشابهة جديدة لما يرسم في البينية التصورية لهذا الصراع (الجدال). وبناء فضاء للتأويل.²

2- اللغة الواصفة: لغة منطقية منوطة بإقامة قواعد للبنى التركيبية الداخلية المترابطة، وتشمل جميع الخطابات الأكاديمية والعادية، ويجرنا هذا إلى التمييز بين بعدين للغة هما: (اللغة الموضوع، واللغة ذات موضوع)،³ لذلك دعا بعض اللسانيين إلى التمييز بين اللغة التي يتكلم بها البشر، واللغة التي تتحدث عن لغتهم⁴؛ لأن اللغة الواصفة محددة تحديدا مضاعفا، يصف ويفسر مستويات انتظامها داخل النسق التصوري، وترجم على المستوى المفاهيمي للمفصلات المبنية في اللغة، وتعرض على (المستوى الوصفي، والمستوى الميتودولوجي، والمستوى الإستمولوجي). وهذا يتطلب حصر مستويات التمثيل في البنية الصوتية والبنية الدلالية، وهذان المستويات يتماسان ويتفاعلان مع أنساق ذهنية مثل: (النسق النطقي - الإدراكي، والنسق التصوري - القصدي).⁵

أ- الكفاءة الوصفية: تكتسب قيمتها اللسانية في حدود استجابتها لمعيار الكفاية الوصفية من خلال تحديد مفاهيم (الجملة الممكنة)؛ بمعنى أن تكون قادرة على توليد :

- فئة الجمل الممكنة.

- فئة الأوصاف البنيوية الممكنة.

- فئة الأنحاء البنيوية الممكنة، بحيث تتضمن نحوا كافيا ووصفياً لكل لغة من اللغات الطبيعية. وتعيين طريقة خاصة لتحديد الوصف البنيوي للجملة.⁶

ب- الكفاية التفسيرية: ترتبط بمدى نجاحها في انتقاء نحو كاف ووصفياً على أساس المعطيات

- استقبال انتقائي للمعلومات أثناء التلقي والتمييز بين ماهو متعلق بالموضوع وما هو غير متعلق به.
- تقوم عمليات الضبط والتحكم الإجرائي في تجهيز ومعالجة المعلومات المستقبلية بطريقة منتظمة تدريجيا .
- وعي الجمهور بتكوينه وبنائه المعرفي ب: (ذاته، معرفته ، خبرته ، ثقافته...).
- ضبط السلوك المعرفي والتحكم فيه وتوجيهه نحو المقصدية.
- التحكم في التفكير الإيجابي وفق استيعاب مكونات الفضاء التواصلي.
- التنبؤ بالنتائج.

4- الإحالة : بيد أن الإجراءات التي نؤسس بها العالم المسقط، وهي نفسها عند سائر البشر وبصفة أدق هي جزء من موروث المرء الجيني، أو هي مجموعة من العمليات المساهمة في بناء عالم مسقط، وقد تكون العمليات مستقلة استقلالاً تاماً عن المدخل البيئي أو مرتبطة بنوع من المدخلات البيئية.

ومن هذا المنطلق فالإنسان كلهم لهم بنية ذهنية متماثلة، وهذا يضمن أن تكون إسقاطاتهم متساوية في أكبر قدر ممكن من الحالات المفيدة ولأغلب الأغراض، حيث يمكن أن نحقق قدرًا معقولاً من التفاهم أثناء الحديث عن الأشياء نفسها، ما دمنا منتهين للكشف عن حالات سوء الفهم.

أ - الافتراض المسبق : المعلومات المنقولة في أفكار كيانات الذهن تتضافر والمعلومات القادمة إليه من العالم الخارجي عن طريق الحواس، وبدون افتراض هذه المستويات التمثيلية يستحيل أن نقول أننا نستعمل اللغة في وصف إحساساتنا وإدراكاتنا وتجاربنا المختلفة بوجه عام "15. ومنه يجب أن

غير أن الاستجابات الأنية (تغذية راجعة)، قد تبرز قصديته وكفاءته اللغوية والتفسيرية، و براعة الانتقاء المناسب للعلامات اللغوية المعبرة عن تصوراتها للموضوع المطروح للنقاش. بأسلوب إقناعي.

- الوعي بالبيئة ومؤثراتها: يدرك الجمهور ما يحيط به إدراكاً مباشراً؛ لأن البيئة تشكل عنصراً أساسياً في بناء المعرفة، ويؤدي الوعي بالبيئة ومؤثراتها في العملية التواصلية إلى الفهم وسلامته؛ يعنى الوعي التفاعل الإيجابي معه سعياً لإشباع حاجاته وقضاء مصالحه، التي تتحقق بفهم المؤثرات والتعامل معها في إطار الأخذ والعطاء، لتتشكل الاستجابة المفيدة.

3- التمثيل : هو سيرورة مركبة تعتمد خلق وتعديل ودمج تمثيلات ذهنية لتأويل اللغة، إذ يقوم الجمهور بداية بفك تشفير اللغة ومصاحباتها (السيمائية)، التي تحوجه إلى فهمها واستيعابها، مستعينا بمكتسباته القبلية (المعرفة، الخبرة، المرجعية...). فيعمد إلى وضع خطاطة لأجل الوصول إلى تمثيل المفاهيم والتصورات الذهنية والسلوكيات الناتجة عن الآخر؛ لأن تمثيل جملة من الجمل ليس مشروطاً بعلاقتها بالواقع، الذي يحدد قيمتها ولا بالبنية النظامية المجردة، بل ببنية المفاهيم التي توظف في ذهن الجمهور. 12 الذي يكون بعضاً من الصور الذهنية والخرائط المعرفية لأشياء يصادفها في حياته، من خلال استدعاء معالم وأحداث متسلسلة بنسق وترتيب معين ومن ثم تحويلها إلى كلمات وألفاظ، يستخدمها إن أراد أن يعبر عن موضوع ما. 13 وهذه العملية المركبة والمعقدة تتمظهر في مستويات، منها:

- الانتباه الاتصالي للمثيرات البيئية، فيقوم الجمهور بتفكيك ترميز المثيرات الحسية،

*العوامل الوسطية : هي الحوافز أو البواعث أو المحادثات المتفق عليها في سيرورة إنتاج عملية الفهم.

*عملية الاستعداد: هو المرتبط بسيرة حياة الجمهور مثل التوقعات المتعلقة بالأهداف والأنشطة المقصودة. 19

*الاستعدادات الإدراكية: تمثل حالة بناءات العالم الفردية والجماعية، وقدرات الذاكرة والخطابات الإخبارية ودرجات التسامح تجاه الأفكار المتناقضة والمعقدة، والحالات العاطفية .

*الاتفاقات: تمثل مواصفات أفعال الكلام والمواصفات الأدبية والاجتماعية. (مبادئ التعاون والعقلاني والسلوك الموجه نحو الهدف).

*الاستراتيجيات: تمثل الاستراتيجيات إقامة البنيات الكبرى واستراتيجيات الاستدلال، والإنشاء واستراتيجيات التلقي. 20. ولتخمين قصيدة الجمهور لا توجد قاعدة للقيام بتخمينات حسنة، لكن توجد منهجيات لإثبات التخمينات؛ بمعنى أن الافتراض القبلي معين كامن لمعرفة الأجزاء والعكس بالعكس، إذ بنائنا للأجزاء نبي الكل. 21 تنطلق عملية استنطاق الإشارات التوجيهية المبتوثة في نص الجمهور، تسمح بفك شفرة المعلومات: أي فهم معاني العناصر الجزئية، التي لها أهمية من الناحية اللغوية، ثم إعادة ربط المعلومات ببعضها البعض و استرجاع الوحدات السيميائية الغائبة ذات الأهمية لإعادة بناء النص من لدن الجمهور، وتتم معالجة هذه الوحدات ودمجها في النسيج التصوري، وتهذيبها ودمجها في الأبنية المعممة الهامة لتكوين النسق التصوري "22.

فعملية الفهم تتبع استراتيجية تفكير الجمهور ، وهي تثبت أو تصحح موافقه وآرائه لتكوين فرضية عامة عن المضمون العام للعملية التواصلية، وهذه العملية الذهنية تتم في تواتر يتبع مسارا دائريا،

نعي أن الإدراك نسبي فالأشياء التي تبدو لنا لاندركها دفعة واحدة؛ لذلك سوف نفترض الكلية. 16 وهذه العملية تتم بلملة عناصر الموضوع وتفصيله، و التطابق بين العمليتين معًا يعطينا حقيقة الشيء الخارجي.

ب- الإسقاط : يخضع الجمهور يوميا لتجارب تصوّرية، ويتعرض ويخضع لتجربة الاتجاهات الفضائية الفيزيائية، بحسب وضعية وتموقع الجسد في الفضاء واتجاه الفضاء، الاستعارات ينظم نسقا كاملا من التصوّرات المتعاقبة، وهذا ما يعطيها توجهاً فضائياً. 17 إذ ترتبط العبارات الاستعارية كثيرا بالتصورات النسقية، أننا نستعمل العبارات اللغوية لدراسة طبيعة التصورات الاستعارية من أجل الوصول إلى فهم الطبيعة الاستعارية لسلوكاتنا وسلوك الأخر.

5 - التفسير وإنتاج المعنى: النص: ((مكتوب) لافتات، شعارات)، أو منطوق (هتافات، أو فيديو، أو مسرح...)، أو سيميائي (تشكيل، أو تصوير، أو مشموما...)). وهو ما قصده الجمهور ، الذي يستخدم المنطق الضمني بالرجوع إلى كل الأدلة التي تحدد موقفه ومرجعياته؛ أي إخراج الشيء من معلوم الخفاء إلى مقام التجلي، وهنا يمكن أن نعتبر التفسير بمثابة استجماع للماضي؛ أي إنتاج وإعادة إنتاج تعطيه حياة متجددة وخلاقة، وتسمح بالإنصات إلى الأسئلة التي يطرحها الحاضر انطلاقا من وعي ولاوعي.

إذ يتأسس هذا النص المرسل من طرف الجمهور على بنية تصوّرية من المفاهيم والقيم الاجتماعية، وهذا ما يجعله ديناميكيا لا يستقر على حال، ودلالته لا تنتهي تبعا لاستراتيجية هيكل التضمينات، حيث يسعى متلقيه إلى استنطاق تشكيلة المفاتيح النصية، وفق ما توافر له من أدوات ليستنطقه. ¹⁸ مستعينا بما يلي:

تخلو أبدا من الحوار "Dialogue"، الذي يجمع بين المرسل "Destinateur" والمتلقي "Destinataire" في التفاعل اللفظي "Interaction verbal"، فاللفظ المتبادل بين الطرفين يشكل إنتاجا للعلاقة المتبادلة "26.

*- نموذج خليها تصدي.. حملة سعودية تحارب جشع تجار السيارات: 2008-2009 حملة "خليها تصدي" التي جاءت لمقاطعة وتحذير المواطنين السعوديين من شراء السيارات الحديثة من موديل 2009 لارتفاع أسعارها على الرغم من بدء انخفاض سعرها عالميا، أدت إلى اضطراب كبير في السوق 27.

كان لحملة خليها تصدي السعودية وآثارها على السوق والمتعاملين الاقتصاديين الإلهام لصاحب الفكرة الجزائرية خليها تصدي (سيارات الكارطون)، فكانت (الحوارية) ناحجة 100/200، وأسهمت في زعزعة السوق الجزائرية للسيارات، وتسببت في مراجعة الرؤى والأفكار وصراع بين المتعامل الاقتصادي والمشتري.

ب- التلميح والتصريح: هو طريقة ذكية في نقل فكرة معروفة جدا إلى الخطاب. وهنا نورد نموذجا لهذه الثنائية 28.

* - نموذج فلسطين الشهداء: شجع الجمهور الجزائري المنتخب الفلسطيني على حساب منتخب الجزائر، اهتزت مدرجات ملعب "الخامس يوليو" بالجزائر، الأربعاء على وقع مباراة كرة القدم، بين المنتخبين الأولمبيين الجزائري والفلسطيني، ولأول مرة بتاريخ كرة القدم الجزائرية، يناصر الجزائريون منتخبا منافسا على حساب منتخب بلادهم . وامتألت مدرجات ملعب العاصمة بالجزائر بالآلاف الأشخاص منذ الصباح الباكر، بانتظار موعد المباراة التي بدأت على الساعة الخامسة مساء، وما أن دخل أعضاء المنتخب الفلسطيني، حتى اهتزت المدرجات على وقع القصيدة الجزائرية الشهيرة

فالمسلمات من نوع ما، " تُضمّن عند التعرف على الأجزاء، والعكس صحيح، فتفسير التفاصيل يعني تفسير الكل، فلا دليل على الخوض في أيها مهم وأيها غير مهم، إذ إن الحكم بالأهمية هو نفسه تخمين " 23

إن استجابة الجمهور لاتجاهه لا تتجاهل المعطيات التفسيرية للطرف الآخر، কিفما بدت مادامت مبنية على أسس سليمة، وتضع نصب عينها أهداف البلاغة الصريحة نجدها تتجلى في جانبين: (جانب برغماتي وجانب إبلاغي).

- الفهم والتفكيك المؤديان إلى التكوين الفكري.
- التقبل والتممين المؤديان إلى التكوين الاجتماعي.
- الاتجاهات والميول المؤديتان إلى التكوين العاطفي.

استجابة الجمهور عملية تفاعلية إيجابية تعبر عن أفكار الجمهور المعني، وهي بمثابة شبكة من القوى المتداخلة المتبنينة فكريا وانفعاليا وحركيا؛ ولأن الاكتساب المعرفي كيفما كان نوعه لا يشتغل في فراغ وإنما عبر شبكة من البنيات، وبواسطتها تتحرك آليات الاستقبال والتلقي، وبها يتم الفهم والتأويل، ولن تتحقق هذه الكفاءات (اللغوية والوصفية، والتفسيرية)، لتنشيط عناصر تلك الشبكة قبيل ممارسة الاستراتيجيات الإدماجية من مثل: (استراتيجية الإدماج واستراتيجية امتزاج الأفاق للجمهور والآخر)، تتضافر لتساعد على معرفة العوامل الفاعلة في عملية الإرسال والتلقي. 24.

6- آليات استجابة الجمهور:

أ- الحوارية: يرى ميشال باختين أن النص سواء كان (مكتوبا أو منطوقا). يشكل ركيزة أساسية لجل الدراسات اللغوية والأدبية، ومهما كان شكل الحوارية، فإنه يحيل دائما إلى نصوص أخرى تمثل المرجعية داخل مكوناته. 25 ومنه أن النصوص لا

*- خليها تصدي تنقل إلى الأورو: انتقلت حملة مقاطعة السيارات الجديدة المركبة في الجزائر والتي ألهمت مواقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" تحت شعار "خليها تصدي" إلى العملة الصعبة. 33.

*- مؤسس حملة "خليها تصدي" أن الحملة هدفها مواجهة الجشع والارتفاع الجنوني وغير المبرر في أسعار السيارات³⁴.

*- ألهمت حملة "خليها التصدي" مواقع التواصل الاجتماعي³⁵.

لقد أبدى الجمهور ردود أفعاله في حملة (خليها تصدي) عن طريق السخرية برفع شعار (سيارات الكارتون)، والسيارات القتالة، أما الاستهجان فقد أسهب الجمهور في عدّ أساليب الاستهتار بأرواح المواطنين بتقديم سيارات رديئة الصنع والمغالاة في أسعارها، وهذا ما أدى بهم إلى رفض شرائها مطلقا، مما سبب ركودا غير مسبوق لهذه الأنواع، وتفضيل ماركات كورية وألمانية.

د- التحريف: وهو تغيير يحصل في النص وذلك بأن يغير المرسل في عبارته ليشد ذهن المتلقي ولو بطريقة كاذبة كما في المشهد الشكسبيري يقيم لوتريامون حوارا مشابها - مشابها فحسب- يعمد فيه إلى قلب عناصر المأساة إلى سخرية تهكمية وغنائية. وهذا الأسلوب الذي أعتمده أعضاء الطاقم الفني والإداري لفريق القوات الجوية العراقية، حين حرفوا معنى الهتافات التي كان جمهور اتحاد العاصمة يرددتها ((الله أكبر صدام حسين)). بالأسلوب الشكسبيري بأنها هتافات طائفية.

*- هتاف الجمهور "الله أكبر صدام حسين": توقف لقاء رياضي جمع بين اتحاد العاصمة وفريق القوات الجوية العراقية، في الدقيقة الـ 25 من الشوط الثاني جراء انسحاب الفريق العراقي، بسبب هتافات أنصار سوسطارة (اتحاد العاصمة)، ((الله أكبر صدام حسين))، إذ توجه السفير العراقي

"فلسطين الشهداء" وظل جمهور الملعب يردد ها، طيلة فترة المباراة، أما عندما سجل المنتخب الفلسطيني هدفه في الدقيقة 62 قال الإعلامي الفلسطيني سليمان شنين: "إنه شعب مهووس بحب فلسطين، شيء لا يصدق، مقابلة ودية والجزائريون يناصرون فلسطين ضد الجزائر²⁹.

- * التعاطف: لفلسطين مكانة روحية ودينية ترتبط بعلائق ووشائج واعتبارات قومية، ساهمت في تعميق مشاعر الحب والأخوة لفلسطين وأهلها. فقد كانت الجزائر حكومة وشعبا الداعم التاريخي لهذه القضية، وتتبنّى موثيق حقّ الشعوب في التحرّر من نير الاستعمار.

*- نكران الذات: إن مناصرة الفريق الفلسطيني إلى آخر دقيقة، يؤكد نكران الذات إذا تعلق الأمر بفلسطين، فيصبح هوسا لا يصدق.

ج- المحاكاة الساخرة: تُعتمد إلى تغيير موضوع العمل فتزول من قيمته في الغالب، ولكن مع المحافظة على نفس الأسلوب، وهي الصيغة الأكثر شيوعا لما فيها من عمل للتضاد الذي يذهب بعكس الخطاب الأصلي المستدخل في علاقة تناصية وهو بدوره يتضمن "صنوعا عديدة منها:

- قلب موقف العبارة أو أطرافها.
- قلب القيمة: وتدخل فيها قلب الصورة الحسنة إلى صورة قبيحة وهذا يدعى مسخا، وقلب الصورة السيئة إلى صورة حسنة ويدعى التجميل.

● قلب الوضع الدرامي: وهنا يحل المرسل السلب بالإيجاب والعكس" 30.

*- نموذج خليها تصدي، 2017 - 2018، بالجزائر، قاطع - (سيارات الكارتون).

*- تراجع الأسعار: أطلقها مجموعة من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي وساندها المجتمع الجزائري. 31.

*- السوق يواصل ركوده. 32.

إن تفاعل النظريات اللسانية و التواصل والسيمائية، والخطاب، دفع بالدرس اللغوي دفعا حثيثا خطوات عديدة، وذلك الاهتمام بعنصر بالغ الأهمية في العملية التواصلية، ألا وهو الجمهور وباستجابته، لأجل التأسيس لرؤية جديدة للتعامل مع التفكير الجمعي المهمش، دون مراعاة للغة المتواصل بها أكانت (فصيحة أو عامية) (درجة). ليشكل الوعي الاجتماعي الفاعل، الذي يحدد نمط السلوك والموقف الإيجابية، لمجابهة الترهات والأكاذيب والوعي الزائف، تجتمع فيه العديد من الأفكار والرؤى، التي تستحوذ على الفضاء اللغوي، إذ يرسل الجمهور رسائل مشفرة بأسلوب ساخر ساخن، أو معتدل دافئ، أو قاسي شديد. وتعتبر استجابته نمطا متمردا يفرض نفسه بصيغه المنحرفة على التقليد، ومخذبا مفاهيم اللسانيات العرفانية، التي تتعاضد وتتضافر مع محددات باستجابة الجمهور، لفرض سيطرته على فكر الأخر بالحجج والبراهين، ومنه يمكن القول أن ظاهرة استجابة الجمهور لجديرة بالاهتمام والدراسة باعتبارها تجربة إنسانية نامية.

-الهوامش:

6 - عز الدين البوشيخي: التواصل اللغوي مقارنة لسانية وظيفية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2012، ص40.

7 - المرجع نفسه، ص41.

8 - حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2009، ص396.

9 - رومان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة، جابر عصفور، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، دط، 1998، ص169.

10 - محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، دط، 1996، ص37.

بالجزائر لغرف تغيير ملابس الضيوف، (القوة الجوية) لإقناعهم بالعودة دون جدوى.³⁶

*- المرجعية الفكرية (تمجيد البطل): العقل العربي متعلق بالبطل، وتمثل شخصية الرئيس المغتال صدام حسين الكامنة في العقل العربي والجزائري أروع وأجمل ذكرى له، فهو الرئيس الوحيد الذي تحدى أمريكا وإسرائيل والحلفاء ودافع عن العراق وفلسطين، وضحي بنفسه من أجل مصالح شعبه، لقد بقت صورته المتحدية راسخة لاتمحيها السنون، وما هتافات الجماهير الجزائرية (الله أكبر الله أكبر صدام حسين)، لدليل على هذا التعلق، فهو يمثل صورة من ملاحم الأبطال. ويضمه إلى القائمة الطويلة من الشهداء الأبرار.

*- الرموز الدينية: يستحضر الجمهور الجزائري صور الصحابة الأخيار، الذين زادوا وماتوا دفاعا عن قضية التوحيد ورفع كلمة لا إله إلا الله، وهي الكلمة التي كانت آخر مانطق به الرئيس البطل صدام حسين المغتال في يوم مقدس عند المسلمين (عيد الأضحى المبارك). فقد مجده التاريخ وخلده مع الشهداء الأبرار.

ينظر، جورج لاكوف، النظرية المعاصرة للإستعارة، تر، طارق النعمان، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2014، ص3/2-1

- بول ريكور: نظرية التأويل وفائض المعنى، تر، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006، ص91/90²

³- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة المنطق السيميائي وجبر العلامات، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص166.

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص168/167.

5 - ينظر: حافظ اسماعيل علوي، امحمد الملاح: قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص67.



11- محمد سعود العريفى:العلاقة بين الوعى الاجتماعى والحد من انتشار العقاقير المخدرة، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة الملك سعود، الرياض، ص 22/21

12 - راي جاكندوف: علم الدلالة والعرفانيّة، تر عبد الرزاق بنور، دار سياترا، تونس، 2010، ص16

- ينظر، محمد الملاخ : الزمن في اللغة العربية، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص 483¹³

14 - راي جاكندوف: علم الدلالة والعرفانيّة : ص 88

15- عبد المجيد جحفة : مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2000، ص 48

16- كامل محمد عويضة: سيكولوجية العقل البشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996، ص 26

17- لايكوف وجونسون: الاستعارة التي نحيا بها، ص 33

18 - إعادة بناء النص التعليقي ، ص 127

19- ينظر، أحمد بوحسن: نظرية الأدب، القراءة والفهم والتأويل، دار الأمان، الرباط، ط1، 2004، ص 89

20- نفسه، ص 89

21 - بول ريكور: من النص إلى الفعل، ص 139

22 - فولفجانج هانيه من، ديتر فيمفيجر: النص نوعه ونمطه، ص383

23 - بول ريكور: نظرية التأويل وفائض المعنى، ص 125

دار البدر الساطع، العظمة، الجزائر، 2016، ص 54/53

ينظر، صالح غيلوس : التلقي والإنتاج في ضوء العرفنية،

24_

25 - جمال مبارك : التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، دارهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2003، ص 38

26 Tzevetan Todorov : Michel Bakhtine , le principe dialogue . éd. de seuil , paris , France, p70

<https://www.masress.com/moheet/96662> مِصْرَسْ محرك بحث إخباري، 27 -

28 - شرفي عبد الكريم : مفهوم التناص ، مرجع سابق ، ص 72

الجزائريون، /<https://arabi21.com/story/888512/>،

29- لقد فزنا على الجزائر فيديو،

30 - كاظم جهاد : أدونيس منتحلا ، دراسة في الاستحواذ الأدبي ، مرجع سابق ، ص 56/25

<https://blogs.aljazeera.net/blogs/20184/4/8/>مدونات الجزيرة- 31

<https://www.djazairess.com/elmassar/47500> - المسار العربي، جَزَائِرِسْ - 32

<https://www.elkhabar.com/press/article/135979> جريدة الخبر: 33

<https://www.youm7.com/Tags/Index?id=388732> - اليوم السابع بلس ، 34

www.annasronline.com/index.php/45-03.htmlالنصر يومية كل القراء، 35 -

<http://www.kooora.com/?n=736357> -موقع كرة 36